

باب الاسئلة والاجوبة

قوى العقل الفرزية والمكتسبة

(الاسكندر رونه) • فيسر افندي صانع

اي افضل قوى العقل الفرزية ام المكتسبة وايها بقوى على الآخر
(الجامعة) العقل غريزي ومكتسب وكل منهما مكمل
للآخر لا يفرق بينهما • لان العقل الفرزي هو القوة التي
وضعها الله في الانسان ليذكر الامور بها والعقل المكتسب
ما يكتسبه الانسان بالتجربة والاختبار • ولكن العقل المكتسب
ثمرة للعقل الفرزي في هذا مفضل على ذاك وهو اقوى منه
وكاننا نشعر انكم تريدون غير هذا • ونظنكم تريدون
بسوا لكم النظر في اي اقوى وافضل : المواهب الطبيعية التي
ترسخ الانسان للعلم منذ ولادته ام القوة التي يكتسبها الانسان
بالمزاولة والصبر والثبات فتقوم مقام المواهب • ولا ريب ان
الاولى اقوى من الثانية وان كانت هذه تبلغ صاحبها شأوا
الاولى كما قال فيفون • فان هذا العالم يرى ان من لامواهب له
يستطيع بالصبر والمزاولة ان يصير ذاك مواهب

فساد العقل بالنظر الى البحر

(القاهرة) س • ف

راينا في غذاء المحدثين في البحر الماضي قول ابراهيم النطاس :
ثملاة اشياء تسد النمل طول النظر في المرآة والاسفراف في الضحك
ودرام النظر في البحر • فاية علاقة بين هذه الثلاثة وبين فساد العقل
(الجامعة) اذا اعتمد النظر في عبارة النظام وجدتم علاقة
شديدة بينها وبين فساد العقل • اما طول النظر في المرآة فانه
يدل على ازدهاء النفس وتحت واشتغال بالزينة عن كل شغل •
واما طول الضحك فيدل على البله والخفة والعجز عن ضبط
النفس • واما طول النظر في البحر فقيه نظره • ونظنه يريد
بذلك طول التأمل ووضع الانسان مصائبه نصب عينيه
والتحدث بها كلها خلا بنفسه على شاطئ البحر فيبقى ناظراً اليه
متأملاً مهوئاً • والله اعلم

الشفقة

(طنطا) توفيق افندي بورصلي مراسل جريدة البصير

هل الشفقة طبيعية في الانسان ام اكتسابية

(الجامعة) يقول الفلاسفة وعلماء الانسان ان الشفقة

شعور منشأ رجوع الانسان الى نفسه حين نظره الى الشخص
المشفق عليه ووضع نفسه مكان هذا الشخص • فاساس الشفقة اذا
هذا المبدأ العظيم « اصنع بالناس ما تريد ان يصنع الناس بك »
ولا كان هذا المبدأ طبعياً فالشفقة طبيعية من هذا الوجه

السفرائى مصر

(بافا) ح • د

استشارني صديق في السفر الى مصر لانتفاع الزرق في تلك البلاد
الواسعة فرايتان نصدرا الجامعة فاقولكم
(الجامعة) نشكركم القاءكم على الجامعة سوا لا يتاح لها
في الجواب عليه ان تصح بعض الشبان السوريين نصيحة تود لو مكنتها
اذاعها بالخصوص في الولايات السورية • فقد كثراقبال
بعض الشبان السوريين على السفر الى مصر مغتربين بما
يسمحونه عن اتساع ابواب الزرق فيها اكل قادم اليها •
والحقيقة ان ابواب الزرق واسعة لكل عامل نشيط في كل
مكان وزمان ومصر في الظروف الحاضرة لا تنفل غيرها من
البلدان وان كان قد ضم اليها السودان • فغير اصدقكم ان
يبقى في وطنه اذ لم يكن له في مصر سند قوي يستند اليه او لم
يكن له معرفة باحد الفنون او راسمال كاف من الادب والمسال
يحتد عليه • اذ كم من الشبان السوريين قد غرم ما سمعوه عن
مصر فقصدها فاضطروا ان يعودوا الى وطنهم بعد التعب
وخسارة المال

المرأة في القرن العشرين

ومنه

وعدم ان تننروا شيئا من كتابكم المرأة في القرن العشرين الذي
عربوه عن اللغة الفرنسية ولم تغزوا وعدم الى الآن • وهل طبعتم هذا
الكتاب • واين نجد

(الجامعة) لم نطبع « المرأة في القرن العشرين » بعد
وقد نشرنا شيئاً منه في باب التربية والتعليم في هذا الجزء
وسنوالي ذلك الحين بعد الحين

ورد في ختام الكلام على ديوان المرحوم اسعد طراد في باب الشعر
(الصفحة ٢٢) وصوابه (الصفحة ٢٣) فزلم التنية

تاريخ الاسبوعين

داخلية

* (المولد النبوي) احتفل السادة المسلمون في ١١ ربيع الاول بختام ليالي المولد النبوي الشريف اعاده الله عليهم بالخير والبركة

* (الجناب الخديوي) * اتم الخيت محروسه في ٢٤ الجاري مدة الكورنيتا في ازميز فسافر منها سمو الجناب الخديوي والاسرة انكرية الى رودس فلقيم فيها اسرة سموه و يرحل الامير للسياسة في النمسا وفرنسا ثم يقصد الاستانة لزيارة جلالة مولانا السلطان الاعظم . ومنها يقصد سموه رودس ليعود الى القطر بالاسرة انكرية

* (الطاعون) * استقدمت مصلحة الصحة طبيين وطبيبة من الاطباء الانكليز الذين يفصون احوال هذا الوباء في الهند لمساعدة اطباء مصرفي بحارة بجرائمه فقص هؤلاء الاطباء الثلاثة المصابين في المستشفيات فقرر ان الوباء طاعون لاريب فيه ولكنه اخف وطأة من طاعون الهند فزال بذلك من نفوس الخاصة الارتباب الذي ذكرنا امره في الجزء الماضي . ولم يحدث في هذين الاسبوعين ما بهم ذكره من حوادث الوباء سوى انقطاع اصابته من ١٠ الجاري الى ١٥ منه ثم عودتها . وانقطاعها من ١٨ الجاري الى ٢٦ منه يوم طبع الجامعة فيكون انقضى على الاسكندرية ١٨ ايام وهي سليمة من الوباء نسأل الله ان يجعلها خاتمة ضيفنا الثقيل وقد بلغ مجموع الاصابات من اول ظم - ور الوباء الى ٢٦ الجاري ٧٤ اصابة توفي منها ٣٢ وشفي ٣٦ والباقيون تحت المعالجة ٦ اشخاص منهم ٣ وطنيين و ٣ اوروبيين

* (جريدة المؤيد) * اثنتا رصيفتنا جريدة المؤيد الغراء منذ يوم الاحد الواقع في ١٦ الماضي تنهادى في حالة جديدة وبرد قشيب . فقد صدرت في ثمانية صفحات كبيرة طائفة بالمقالات والابحاث المختلفة فكانت خطوتها هذه بدء دور جديد للصحافة العربية .

وقد اصدرت ادارة المؤيد غير النسخة العربية اليومية نسخة اسبوعية فرنسية باسم المؤيد وجمعه وورقه لاطلاع الاجانب على آراء المصريين واحوالهم . فنهذه رصيفتنا بهذا التلاح الباهر ونرجو مثله لباقي الصحف المصرية والسورية

خارجية

هولانده -- قرر مؤتمر السلم في ٢٢ الماضي منع استعمال رصاص دم دم فاخذت انكرا تنظر في تغيير شكله بما يزيل اعتراض المؤتمر

وافقت اللجنة الثالثة لمؤتمر السلم على اجمال مشروع التحكيم روسيا -- كانت وفاة ولي عهد روسيا على اثر نزيف دم في رئته وهو يتنزه وحده راكباً دراجته فلقيته فلاحه وناولته ماء وهو يفارق الحياة . وقد احيط المكان الذي توفي فيه بدرايون ليقام فيه بناء تذكراً للنقيب

فرنسا -- استعرض الجيش في يوم عيد الجمهورية استعراضاً باهراً ساد النظام فيه وكان بهجة هذا الاستعراض مرشان ورجاله السودانيين

اثر في فرنسا رسالة بعث بها القيصر الى الرئيس لويس نابوليون المطالب بسري فرنسا وهو كوكولن في الجيش الروسي اذ قال جلالتهم في هذه الرسالة انه يتمي قرب مجيء اليوم الذي تحقق فيه آمال البرنس

مجامك درينوس في ٧ اغسطس الجاري انكرا -- ايدت جريدة التيمس الطلب المتعلق بانشاء مواصلة تاغرافية مع مصر والهند باسعار ارخص من الاسعار الحاضرة

الترنسفال -- قررت الترنسفال منع انكليز الترنسفال حق التجسس بجسستها بعد اقامة سبع سنوات فيها فسقط بذلك اساس دعوى الحكومة الانكليزية وقال المستر سسل رودس في خطاب ان خطر الحرب قد زال . ولكن الانكليز يلحون في ان تنظر الترنسفال في مطالبهم الاخرى

عزم الرئيس كروجر على الاسقالة خلال قام بينه وبين مجلس التوكسراد ثم اتفقا فعدل عن الاستعفاء الولايات المتحدة -- استقال المستر الجرنالظر الحربية من وظيفته للطاعن التي توجه اليه فخلعه المستر اليوروت اعصب عمال الترمواي في نيويورك لحدث اضطراب جرح فيه كثيرين فالتى القبض على ١٠٠ شخص

الصين -- ظهرت دلائل على حدوث تقرب بين الصين واليابان فان الصين ارسلت مندوبين الى توكيو واستعرض ضابطان يابانيان الجنود الصينية في شهاي كوان

هدايا وتقاريط

(رواية لادباس) اهدت الينا ادارة تجلة الموسوعات الغراء رواية لادباس أو آخر الفراغة تأليف حضرة شاعر مصر المجيد عزتو احمد بك شوقي . وهي رواية تاريخية غرامية حدثت حوادثها في عهد آخر الفراغة كما يدل عنوانها على ذلك وقد نشرت تباعاً ذيلاً لتجلة الموسوعات الغراء وتطالب من ادارتها . ولا ريب عندنا ان الادباء سيقبلون عليها ليقلم على كل ما يكتبه مؤلفها نظراً ونشراً لشكر حضرة شوقي بك خدمته التاريخ والترايات فوق خدمته الشعر ونرجو ان يبلغ فيها مايلفه سيفه هذا الفن من المكانة السامية

(الازمة البطيركية الانطاكية الارثوذكسية) عنوان كراسة صدرت حديثاً وفيها تفاصيل هذه الازمة منذ استعلاء غبطة البطيرك السابق حتى الان . ومما جاء فيها قولها عن مداخلة غبطة البطيرك المسكوني الموقر في شؤون البطيركية الانطاكية : «مضت سنون طويلة والاساقفة اليونان يثوارون . منصب البطيركية الانطاكية . فإذا كانت النتيجة غير تأخر الطائفة عن سائر الطوائف الأخرى . فهل هذه هي إرادة الله ؟ وهل كان يوحنا لم الذهب يعامل السوربين بمثل هذه المعاملة غير الجائزة » (والآن قد احس الارثوذكس السوربون بالاعترار التي عادت عليهم وهبوا لاصلاح شؤونهم فإذا بضر غبطة البطيرك المسكوني الموقر ؟ لا يرضيه ان يرى عضواً معها اصلياً في جسم الكنيسة نشط من عقائه وتقدم في المدينة والعمران «فأثبتوا ايها البنون الصالحون . فان زمن الفوج صار على الابواب . ولنا الامل الوطيد ان ثقبوا مخاض النية في التابعية لجلالة السلطان الاعظم مع شدة تمسككم بمطالبكم الحققة دون ان تلبثوا الى الدول الاجنبية وتقرعوا باب مرحلة جلالة القيصر لان الدولة العلية امك فلا تقسو عليكم الى النهاية »

وهي تطلب من ادارة جريدة الزائد المصري الغراء في القاهرة وربما نظرائي هذا الموضوع في الجزء القادم

(ما ترمشكورة) وردتنا كراسة بهذا العنوان مصدرة برسم صاحب الجاه الرفيع سعادته تلو خليل باشا خياط وفيها ذكر طرف من مبرات هذا الحسن الكريم الذي سار ذكره في كل صقع وناد . نشرها احد مريدي سعادته اعترافاً بفضل عليه وشكراً لما له من الايادي عنده ففني سعادته بما ناله من حب الناس واحترامهم

وفيات

زرنت مصر في ١٦ الجاري بوفاة كبير من اكابر رجالها وهو المرحوم عمر باشا لطفي رئيس مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية . خدم التقيد الحكومة من عهد اسماعيل باشا الخديوي السابق اذ كان مفتشاً عاماً للوجه القبلي وولي سنة ١٨٩٤ رئاسة مجلس شورى القوانين بعد استقالة المرحوم علي باشا شريف . وقد كان رحمه الله مشهوراً بكماله الاخلاق والصلاح والحزم والنشاط رحمه الله عداد حسنته ولهم امرته الكريمة جميل الغراء على فقده

ورد من مرسيلى نعي المأسوف عليه المرحوم امين باشا سيد احمد وكيل نظارة الحفانية . توفي بداء السكنة في الباخرة الفرنسية ملبورن وهو مسافر معها الى أوروبا في منتصف الشهر الماضي فالتقت جثته رحمه الله في البحر بعد ابقائها في السفينة ٢٤ ساعة أكراماً لمقامه طبقاً للقوانين البحرية . والتقى في الخمسين من العمر قضى معظمها في وظائف القضاء ثم ارتقى الى منصب وكيل الحفانية فسأل الله ان ينعمه برحمته ورضوانه ويطلع آله الكرام جميل الغراء والسوان

نعت الصوف السورية الكاتب الادب المأسوف عليه المرحوم رشيد الحاج وكيل جريدة السلام العام في البلاد العثمانية واحد محرري جريدة الي المولى . وجد مضرراً بدمائه في طرابلس الشام دون ان يفت احد على سبب فتنه او يعرف قاتله الى الآن رحمه الله رحمة واسعة واجمل صبر آله على فقده

✽ الصيد بالطيارة ✽ يصطاد اهلالي بعض الجنيات في فرنسا المحجل بالطيارة . ذلك انهم يصنعون طيارة او طيارات بهيئة الطيور الكاسرة ويطلقونها في المواضع ابصرها المحجل ظنهما كواسر تحوم فوقه وتفتش عنه لاقتراسه فيجنيب به بكانه فيأتي الصيادون ويرمونه واحداً بعد واحد بالرصاص فلا يهرب خوفاً من الكواسر الصناعية

وقع في هذا الجزء وبعض الاجزاء الماضية بعض اغلاط مطبعية يكاد لا يخلو منها كتاب او جريدة وهي لا تخفى على ذكاء القراء

غذاء المعد القوية

عدل الامام عمر — ارسل قيصر رسولاً الى الامام عمر (رضه) لينظر احواله ويشاهد افعاله . فلما دخل المدينة سأل اهلهما وقال : ابن اميركم قالوا قد خرج الى ظاهر المدينة فخرج الرسول في طلبه فرآه نائماً في الشمس على الارض فوق الرمل الحار وقد وضع دونه كالوسادة والعرق يسقط من جبينه الى ان بل الارض . فلما رآه على هذه الحالة وقع الخشوع في قلبه وقال : رجل يكون جميع الملوك لا يقرلم قرار في هيئته وتكون هذه حالته . ولكنك يا عمر عدلت فمت . وما كنا يجوز فلا جرم انه لا يزال ساهراً خائفاً

وقال عبد الرحمن بن عوف : اتاني عمر بن الخطاب ذات ليلة وقال : قد نزل بباب المدينة قافلة واخاف عليهم اذا ناموا ان يسرق شي من متاعهم فقصيت معه . فلما وصلنا قال : نعم انت ثم انه جعل يحرس القافلة طول ليله (الغزالي)

الذلة — قال حكيم : ثمانية تجلب الذلة على اصحابها وهي : جلوس الرجل على مائدة لم يدع اليها . والتأمر على صاحب البيت . والطمع في الاحسان من الاعداء . ومضي المرء الى حديث اثنين لم يدخلا بينهما . واحتقار السلطان . وجلوس المرء فوق مرتبته . والتكلم عند من لا يستمع الكلام . ومصادقة من ليس بأهل (الغزالي)

العلم والتعليم — قال الامام علي بن ابي طالب : ما آتى الله تعالى عالماً علماً الا اخذ عليه الميثاق ان لا يكتمه . وما اخذ الله على الجهال ان يعلموا حتى اخذ على العلماء ان يعلموا (الشريفي)

سرعة العمل واتقانه — قال افلاطون الحكيم : لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده فان الناس لا يسألون في كم فرغ وانما ينظرون الى اتقانه وجودة صنعته (امثال العرب) عشرة في عشرة — قيل عشرة لتعجب في عشرة : ضيق الصدر في الملوك . والعذر في الاشراف . والكذب في القضاة . والخدعة في العلماء . والغضب في الابرار . والحرق في الاغنياء . والسفه في الشيوخ . والمرض في الأطباء . والتهزو في الفقراء . والفخر في من لا آكل له . (الثعالبي)

الحلم — قال معاوية : اني لأستحي من ربي ان يكون ذنب اعظم من عفوي او جيل اكبر من حلي او عورة لا اواربها بستري (ابن عبد ربه)

غذاء المعد الضعيفة

اب وولد — قال ولد لايه اصحيح يا ابناءنا اتنا صنعنا من التراب قال الاب نعم يا بني فقال الولد : اذن لاشك ان العيد صنعوا من تراب الفم يا ابا

مزارعان وصيري — لي مزارعان صاحب بنك غني في طريقهما فقال احدهما مالي ارى هذا الغني بالكفوف في يديه (قفازين) فاجاب الآخر — لما ذا الكفوف ويداه دائماً في جيوبنا . ولد وامراً — كان غلام ينبش عشا في شجرة وياخذ فراخاً فيه فصاحت به امراؤه رأتوه وهي سائرة في طريقها — اما بقلبك شفقة يا غلام . ما ذا تعمل ام هذه الفراخ اذا انت ولم تجدها . فاجاب الولد وهو يرقص ضاحكاً : تخفي عنك أيتها السيدة الشفوة فانها لا تأتي لاني اراها مع ريشها معلقة بقبلك ...

قروي — اراد ثلاثة ان يسفروا من قروي طاعن في السن داخل الى القرية فنفروا واتاه كل على حدة . فقال له الاول — السلام عليك يا ابانا ابراهيم . فسكت القروي . وجاء الثاني فقال : السلام عليك يا ابانا اسحاق . فسكت ايضاً . فقال له الثالث السلام عليك يا ابانا يعقوب . فالتفت اليه القروي وقد اقترب منه الاثنان وقال : قد غلظتم قلست ابراهيم ولا اسحاق ولا يعقوب وانما انا شاوول بن قيس جئت لافتش عن ابن ابي فما وجدت في وجعي الاحمير ...

شاعر ولص — دخل لص في الليل غرفة شاعر فقير وفيها هو ينتش في خزانته ضحك الشاعر . فقال اللص لماذا تضحك قال اضحك لانك تنتش في خزانتي في ظلام الليل عن شيء لا اجد له انا في رابعة النهار

خادمة اخروضة — قالت سيدة لخادمها هل تعرفين ان تنظفي دراجتي يا فريدة . فقالت الخادمة لا يا سيدتي ولكنني اعطيتك عنوان الخلل الذي ينظف دراجتي طبيب ورجل — اتى رجل طبيباً فقال : سمعت الآن رجلاً يشكرك لانك انقذت حياته . قال ما اسمه قال بطرس . قال الطبيب انا لا اذكر اني عالجت رجلاً بهذا الاسم قال الرجل نعم ولكنه عزم اول امس على الانتحار من فقره فبلغه ان عمه الغني مات امس فانتعشت روحه وترك الانتحار . قال الطبيب وكيف اكون انا الذي انقذت حياته . قال الرجل : السمت انت الذي عالجت عمه ؟

تابع رواية الحب حتى الموت

الفصل التاسع

نعم مسكينة باماريس

فقد كانت هذه الضربة شديدة على قلبها الذي لم يكن له من سلة ولا هجة في هذه الحياة الاحترام معلية ميل واكرامه والافتكار يجعله شريك حياتها . فانتها في الصباح حتى شديدة وعند الظهر عاودتها نوباتها العصبية فانكسرت وساء حالها عما كانت عليه اولاً

وادرك ابوها سر انتكاسها فبات حائراً في امره ولكنه تجاهل كل شيء حتى انه لم يستألفها عن سبب قيامها امس من المجلس ولكنه قلق على صحتها اذ رأى الحلى اخذت بالاشتداد عليها . وفي اليوم الثالث غابت ماري عن صوابها واخذها هذيان ففقد بولس صوابه خوفاً عليها فاستدعى لها اشهر اطباء نيويورك فانذروه بالخطر لان الحلى اتخذت مقامها في دماغها . فحال الامر بولس واضطرب لهذا الخبر جميع التزلة السورية والليمانية وقد عرفوا كلمه به الا اميل . ولما رآه بولس اخطر على ابنته جمع اطباءها والدعوى مل عينية وطلب منهم انقاذ فلذة كبده . فاخذوا احدهم الى جانب وهمس باذنه قائلاً — اتريد نجاه ابنتك . قال اهب كل مالي في هذا السبيل . قال ما عليك ان تهب مالاً فان كل مالك لا يغني قليلاً في شفاء هذه الحلى الدماغية . قال ماذا اذا . قال اصغ الي . سمعت ابنتك امس تلفظ في هذيانها اسم رجل

فاحمر وجه بولس فقال الطبيب . اذن انت مطلع على شيء من ذلك . لا يخجلك هذا الامر فاني اب مثاك ياخواجه بولس وقد ذقت يوماً ما تذوق الآن . الاسم الذي لفظته ابنتك في غيوبتها هو (اميل) اظنك تعرف صاحب هذا الاسم في قلب هذه الفتاة سر هو الذي يقتنها اذا لم يخرج من صدرها باسلوب لطيف . دير ذلك الآن فانا نحن الاطباء لان استطيع ان نفيدك غير هذا

فلبت بولس مبهوراً بعد هذا الحديث واخذ يفكر في نفسه ماذا يصنع اذا لم يكن من سبيل لشفائها غير هذا الدواء . يجدتها هو بنفسه في هذا الامر . ولكن العظمة الوالدية تسقط عن كرسياها اذا حدثها به هو بنفسه . وماذا يقول لها واميل قد اسقط شرف اسمه وانصد صيته فصار غير اهل لان ينفض غبار حذاء ماري

وقضى ليله مفكراً في هذا الامر وفي الصباح ارسل يستدعي اليه فدوكي صديقة ماري وكانت تلازم سرير صديقتها في كل صباح وكل مساء حتى منتصف الليل . فغلبها بولس وحديثها طويلاً فخرجت من غرفته باسمة مع انه لم يسم لها من يوم انتكست ماري . وذهبت توار الى غرفة المربضة فدخلتها

وكانت ماري ممدودة سيفه سريرها الحريري لاهرك بها من شدة وطأ ظلمي وفوق راسها الخادمة اميلي وفي الغرفة هدوء تام لا يخالقه الا تصاعد انفاس ماري . وكانت وجهها الالبيض قد كسته الحلى ثوباً ورد ياجيلاً يتحول احياناً الى اصفر ثم يعود احمر تبعاً لاشتداد الحرارة في دماغها او ضعفها فيه . وكان يظهر على وجهها حين دخول فدوكي انها احسن حالاً من ذي قبل فتقدمت فدوكي ووضعت يدها على جبهتها فانجلت ماري وفتحت عينها

فوقعت عينها على عيني فدوكي الطالعتين بالحنو وفها الذي كان يستعد للكلام . ف اشارت فدوكي للخادمة ان تخرج وقالت لماريس كيف كنت في هذا الليل قالت ماري بضعف شديد وصوت بكاد لا يسمع . الوقت كله ليل عندي . فقصصت فدوكي وقالت لها . نظرتك تبسمين وانت نائمة فلماذا تقولين ان كل وقتك ليل . قالت ماري مبسمة وهل في الالبتسام غربة قالت فدوكي مامن غربة اذا لم يكن مع الالبتسام كلام . قالت ماري بخفة انا تكلمت سيفه الليل . فاخذت فدوكي يد ماري بين يديها وقالت كل ما سمعته في ذلك اليوم كان كذباً واقتراء . قالت ماري وقد فتحت عينها جيداً ماذا تعنيت بهذا . قالت لا تخفي عني شيئاً يا حبيبتي ولا تكوفي سيفه منامك اكثر جوداً منك في يقظتك . سمعتك امس تذكرين اسمه . . .

فامتنع لون ماري فصاحت ماذا تقولين يا فدوكي لاشك انك تطلبين عذابي . اي اسم تريد من وما هذه الالغاز قالت ذلك وامتلأت عينها بالدموع

فانحنت فدوكي باسمة بقم كانه زورور منقح في صبيحة نيسان ووضعت يدها على اذنها فقبلتها ومومت انا اخنك يا ماري .

فقالت ماري متجلجة اذا كنت اختي فاغلي هذا الباب

واصني الى كلامي

.....

وبعد نصف ساعة خرجت فدوكي من غرفة مساري عابسة منكورة فسارت الى غرفتها نواً . فاستغرقت امها حضورها الى البيت في مثل تلك الساعة

ولنقل في هذا المقام كلمة في ام فدوكي

علمنا ان هذه الفتاة لا سند لها في العالم غير امها هذه وهي امرأة اميركية احنت ظهرها الايام لا تحسن اللغة العربية بخلاف فدوكي التي تحسنها . وكان زوجها مستخدماً في احد المكاتب التجارية . وقد توفي غرقاً بينما كان مسافراً من اميركا الى فرنسا في شغل خصوصي . وكانت تصعبه في سفره هذا امراته ام فدوكي وفدوكي نفسها وكان عمرها اذ ذاك سنة واحدة ففرقت السفينة بهم وغرق الاب فيها . فربت ام فدوكي ابنتها بدموع عينيها وهي في اشد فقر وضيق حتى كرت فدوكي واستخدمت سيف الملح التجاري الذي مر بنا ذكره

فلما دخلت فدوكي المنزل في صباح اليوم الذي قابلت فيه ماريه في فراشها قالت لها امها باللغة الانكليزية باسمه عسى قدومك خير يا فدوكي

قالت : صديقنا ماري شديدة المرض يا اماء وقد عهدت الي امراً . قالت هذا ودخلت غرفتها فاخذت فلما وكتبت ما ياتي باللغة الانكليزية لانها كانت تتكلم العربية ولكن لا تكتبها

.....

« حضرة الخواجه اميل

« لي شرف معرفتك من منزل الخواجه بولس ولدي امر اود ان احادثك بشانه اذا كنت نكرم بزيارتي في منزلي في شارع فوكان غرة ٥٤ »

فدوكي بولياكو .

.....

ولا يستغربين القاري هذه الحرية التي كتبت بها فدوكي لاميل فان اكثر البنات في اميركا مشهورات بهذه الحرية فلما وصل كتاب فدوكي الى اميل هب سرعاً لانه كان قد ضاق ذرعاً بعيشته في نيويورك وبالخصوص منذ قطع

الامل من رضى ماريه وايها . فاستقبلته فدوكي بلطف وعرفته بوالدتها

وكانت ام فدوكي تسلمني احوال كل شرقي تعرفه لانها عاشت عيالا شرقية في نيويورك في عيد المحرم زوجها ولا سجا عائلة كانت تدعى عائلة صالح . فسالت اميل من اية عائلة هو قال لها من عائلة صالح . فبعجت المرأة وقالت انا اعرف جيداً عائلة بهذا الاسم كانت عندنا منذ نحو ١٩ سنة وفيها سيدة من السيدات لطيفة تدعى السيدة ورده . قال اميل دهشاً . هذا اسم امي . فزاد عجب ام فدوكي وبدأت فدوكي تعجب ايضاً . فقالت امها وزوج السيدة ورده غرق مع زوجي في السفينة لو مباردا التي غرقت في الانلانتيكي قال اميل . نعم هذا ابني اذاً بينما معرفة قديمة . قال ذلك وهو يتسم بشيء من المرارة لذكر غرق والده . اما ام فدوكي فكانت قد ملأت الدموع عينيها فهدت يدها المرتجفة تنبت الى اميل وطوقت عنقه قائلة . انت ابن ورده صديقي . فدعني اقبلك لاني كامل . ثم قبلته وبعد ذلك نظرت الى ماريه وانطرحت بين ذراعيها مبهشة بالبكاء

فادهش ذلك اميل وفدوكي معاً وصارت فدوكي تسكت امها وهي لا تزداد الا بكاء فظن اميل وفدوكي انها تبكي هذا البكاء المر لذكرها موت زوجها

وكأن ننس هذه المرأة كانت مضطربة بغير ذكر زوجها فعانقت ابنتها فدوكي بذراعيها اليسرى ونادت اميل ان يتقدم منها فاخذته بذراعيها اليمنى فضمت الاثنين الى صدرها وهي تذرف الدمع الخفيف قائلة : ما اسعدك واشقاني

فستجبه فدوكي جبهة اميل وشعر كل منهما بنفس الآخر فتراجعت فدوكي وتراجع اميل معاً متلفتين من بين ذراعي تلك الوالدة . وقالت لها فدوكي بلطف : كني يا اماء ككنيني دعمك ولا تذكرني الخواجه اميل غرق والده فتيك كك تبيكين على غرق ابني ثم اسمحي لي ان احادث اميل على انفراد بشأن الموضوع الذي من اجله بعثت في طلبه